ترجمة كلمة الدكتور

روجيه جارودي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام (بالاشتراك) عام 1406هـ / 1986م

الأحد 1406/6/28هـ الموافق 1986/3/9م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب السعادة

أيها الضيوف الكرام

أود بادئ بدء أن أعبر عن خالص شكري وامتناني لسموكم الكريم ومؤسسة الملك فيصل الخيرية وهيئة التحكيم الذين كرموني بهذه الجائزة وبهذا الشرف الرفيع المتميز.

وإنني أتسلم هذه الجائزة بالفرح والسرور بالنسبة لي شخصيا لها أهمية كبيرة جدًا في تقديم الإسلام والتعريف به في البلاد غير الإسلامية وأنها تحل الكثير من المشكلات التي تواجهنا في العمل.

إنني أتسلم هذه الجائزة بالفرح والسرور لأنني أتعشم أنها تشجع المسلمين الآخرين لمساعدتنا على تحقيق المشروع الكبير الذي يعيننا على أن تسير حياتنا كما ينبغي، وكذلك إنشاء مسجد قرطبة في أسبانيا وهو أكبر مركز لإشعاع الثقافة العربية الإسلامية في أوروبا.

إن رئيس بلدية قرطبة غير المسلم هو أول من قدم لنا المساعدة في هذا العمل وذلك بأن خصص لنا برج كلاهورا الذي بناه سلفنا الصالح حتى يكون مركز بحوث لنا. كما أن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز قد ضرب القدوة والأسوة الطيبة في مساعدته للمسلمين.

الإسلام أيها الأخوة يواجه تحديات ضخمة في شتى أنحاء العالم، ولكن التحديات التي يثيرها المسلمون أكبر من التحديات التي يثيرها أعداء الإسلام.

إن كثيرا من المسلمين –اليوم– يخلبهم زيف الحضارة المادية الحديثة في الغرب وإنجازات التقنية المادية فيه، مما نتج عنه مركب نقص لدى المسلمين، وهذه في نظري هي أسوأ هزيمة يمكن أن يواجهها المسلمون.

ولعلي من مقامي هذا أُذكِّر المسلمين في شتى أنحاء العالم أن تطبيق الإسلام بشموله وكماله، كلًا لا جزءًا، هو مصدر النصر والتحضر والسعادة الدائمة. لعلكم تدركون أن البشرية تواجه اليوم أزمة حضارية شديدة وإن لم تتخذ الحلول السليمة لذلك على الفور فستتفاقم الأزمة المرعبة المخيفة لا قدر الله تعالى. ونحن المسلمين لدينا الحل لتلك الأزمة، ويجب أن نقدم للعالم من خلال أعمالنا لا من خلال كلمات جوفاء تخلو من الصدق والعمل.

وستقوم جامعة قرطبة الإسلامية بتدريس العلوم الطبيعية إلى جانب الحكمة والعقيدة في نفس الوقت.

ويقول روجيه بيكون انه تعلم قواعد العلوم التجريبية الحديثة من عالم البصريات المسلم ابن الهيثم، وهذه هي العلوم الحديثة التي تعتبر في أوروبا بأنها رائدة الطرق التجريبية.

أما الحكمة: فهي التفكير في أهداف البعث والأبعاد التي تصاحب القيم الدينية والخلقية.

أما العقيدة (الإيمان): ففي الاعتراف بضرورة انه لا العلم في بحثه عن الأسباب ولا الحكمة في البحث عن الأهداف يقودان أبدًا إلى معرفة السبب الأول ولا الهدف الأخير.

ولكن الإيمان هو الضمير اليقظ لكل افتراض عقلي. ولكل تفكير حدود، ولكن الإيمان مثل العقل لا حدود له.

اسمحوا لي يا صاحب السمو أن أشكركم مرة ثانية لهذا الشرف العظيم بتقديمكم لي هذه الجائزة آملا أن تكون حافزًا جيدًا للآخرين لمساعدتنا بالامكانات والوسائل اللازمة للعمل حتى تبعث الحياة من جديد في جامعة قرطبة، وحتى تصبح هذه الجامعة منارة تنير مستقبلنا وتكرس جل طاقتها وقدرتها لنشر الدعوة الإسلامية في الغرب.

أشكركم وأدعو الله لي ولكم التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته